

شرح معلقة طرفة بن العبد) 1 (- لخولة أطلال ببرقة ثهمد ، آثار

الحبيبة في كل مكان

محمد صالح

السلام عليكم ورحمة الله. واهلا وسهلا بكم في حلقة جديدة على قناة مدرسة الشعر العربي. مع محمد صالح في هذه القناة اقوم بشرح وتبسيط القصائد العربية. واتحدث عن اللغة والتراث العربي. فاشترك ان كنت تحب هذه المواضيع - 00:00:00
حلقة اليوم عن احدى اهم قصائد الشعر في تاريخ اللغة العربية باكمالها معلقة طرفة ابن العبد البكري في البداية اذا كنت تريد التعرف على الشاعر نفسه وقد سجلت حلقة كاملة عنه عن كل ما يخص قصة حياته وطريقته في الشعر - 00:00:19
ساضع رابطها في وصف هذه الحلقة وستتكلم اليوم عن المعلقة مباشرة قلنا ان المعلقات هي اختيارات لاجود قصائد الشعر الجاهلي.
التي اتفق علماء اللغة الاقدمون على تفضيلها وهذه القصيدة اتفق الجميع بلا استثناء على تفضيلها وضمها لهذه القائمة القصيرة من صفوه القصائد - 00:00:37

بل وتوضع عادة في المركز الثاني مباشرة هذه المعلقة تعتبر وصفا للحياة اليومية للعرب قبل الاسلام وعاداتهم وصراعاتهم بل وفلسفتهم في الحياة والموت بت فيها هذا الشاعر الشاب همومه واسئلته وخبراته عن حياة وتصرات البشر - 00:00:59
ووصف فيها خلقه وحياته الخاصة وطريقته في العيش وسط اقرانه في القبيلة وضمن فيها معاني الشرف التي يطمح لها. كل هذا بلغة عربية ذات مستوى معجز واسلوب شعرى جميل ليس فيه تقدير. فاستحقت مكانتها - 00:01:19
بدأها ببعض الغزل والاشتياق لحبيبه خولة وذكر ابعادها عنه ثم وصف مطولا ناقته التي يسافر عليها ثم قسم الفخر الشخصي وذكر اخباره وسط القبيلة وخلقها وفلسفتها في الحياة. ثم ابيات من الحكم ورؤيه الحياة في اخر القصيدة - 00:01:38
بعد دراستها وفهم كلماتها ومعانيها اتوقع ان تزداد حصيلتك اللغوية بشكل كبير وكذلك معرفتك ببلاغة العرب وفهمك لحياتهم اليومية اذا نبدأ مباشرة يقول في اول بيت لخولة اطلال ببرقة فهمد - 00:01:57

تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليد يبدأ بذكر حبيبته خولة هذا هو اسمها يقول انه يحس باثرها في المكان. فلها اطلال فيه. والاطلال هي الآثار وهذا المكان هو برقه ثهمد. البرقة هي الارض التي بها حصن يختلط بالتراب - 00:02:17
في مكان اسمه ثهمد يخبرنا انه وقف فيه واحس باثار خولة واضحة تلوح اي تظاهر للعين. كباقي الوشم في ظاهر اليد تخيلوا وشما قد يديما على اليد اختفت معظم ملامحه ولكن بقيت اثار من اللون الازرق الباهت تدل انه كان هناك وشم على هذا الجلد - 00:02:37
هكذا توجد اثار لخولة تدل انها كانت في هذا المكان واختيارة للارض ببرقة موفق جدا. فلو كانت رملية لن تحافظ بالاثار الا قليلا ولو كانت صخرية لن تحافظ باثار على الاطلاق - 00:02:59

اما الارض المختلطة بين رمل وحصى فتحافظ بالاثار بروضة دعمي في اكتاف حائل ضلت بها ابكي وابكي الى الغد هذا البيت موجود في بعض نسخ المعلقة وغير موجود في نسخ اخرى - 00:03:15
يتتابع وسط الاماكن التي يتنقل بها وما زال تفكيره متعلقا بخولة. فيذكر اسم روضة دعمي والروضة هي الارض ذات الخضراء اكتاف حائل اي نواحي حائل. الاماكن المحيطة بحائل. وهذا معنى كلمة اكتاف - 00:03:32
وعطفها بالفاء فتفهم ان هناك فاصلا زمنيا بين وجوده في هذه الاماكن وفي جوانب حائل ظل يبكي وي بكى غيره. يكون تأثرا لرؤيه صديقه يبكي بهذا الشكل. الى الغد اي ظل يبكي طوال الليل الى اليوم الآخر - 00:03:50

وقوفا بها صحي علي مطفهم يقولون لا تهلك اسا وتجلدي اي ان اصحابي كانوا يقفون على رأسي فوق مطفهم. وهي الرواحل وجمال السفر السريعة ينادونه ان يتفرق بنفسه ولا يهلك نفسه من الحزن - 00:04:09

وان يتجلد والجلد هو اظهار القوة طبعا تلاحظون ان هذا البيت مأخوذ كما هو ما عدا اخر كلمة من معلقة امرى القيس قال امرؤ القيس وقوفا بها صحي علي مطفهم يقولون لا تهلك اسى وتجملني - 00:04:28

وهذا البيت يظهر دائمًا نفس السؤال. هل سرق طرفة من امرى القيس بعدما سمعت عدة تفسيرات اقول رأي الاستاذ ابو قيس محمد رشيد انه لم يسرقه السارق الادبي هو من يأخذ مجده غيره دون ان يعرف الناس وينسبه لنفسه. فيختفي صاحبه الاصل ويظلم في حقه. وهذه - 00:04:46

حالة لم تكن موجودة في هذا البيت امرؤ القيس كان قبل زمان طرفة وكان قد قال معلقته وكان قد قال معلقته وفيها هذا البيت وكانت شديدة الانتشار والشهرة بين العرب. ويعرف كل شخص انها من معلقة الملك امرى القيس - 00:05:08

واقتبس طرفة منها بيتا وغير فيه كلمة. وضمنها الى معلقته فلا يمكن باي حال ان يكون طرفة قد اخفى صاحبها وحرمه حقه. لأن صاحبها كان نجم العرب الاول في ذلك الوقت - 00:05:27

الرجل الذي علم العرب كيف يقولون الشعر؟ وكانت شهرته اكثرا بمراحل من الشاب الجديد الذي ظهر مؤخرا وهو طرفة وهذه الحالة تماما مثلما يضمن احدنا اية قرآنية في خطاب او كلمة من أغنية شهيرة. فهذا يحدث كثيرا ولا مجال - 00:05:41

انكار حقيقة انه اقتبسها. فالجميع يعلم من اين اتى بها. لأن النص اقدم من الكتاب ومتداول اذا وضع طرفة بيتا من معلقة امرى القيس وغير كلمة فيه. وتغييره شديد الذكاء ومناسب لحالته. كلمة تجمل - 00:06:00

يليق بامرئ القيس لانه امير ويجب ان يحافظ على شكله ولا ينهار في البكاء امام الناس. فهي تناسب حالته اما طرفه فشاب من عموم العرب ليس اميرا وهو صغير في السن. ويبدو انه انهار عندما تفك حبيبته فقال له اصحابه ان - 00:06:18

يتجلد اي تصر على مصيبتك لأن حدود المالكية غدوة خلايا سفين بالتوافق من ددي الحدود هي مراكب النساء التي ت safar بها. والمالكية قوم حبيبته المسافرون وغدوة بمعنى في الصباح الباكر. فهو هنا يصف لحظة رحيلهم - 00:06:36

كانها ماذا؟ كانها خلايا سفين بالتوافق من دادي خلايا سفين اي السفن الضخمة. الخلايا هي السفينة الضخمة وسفين جمع سفينه. يشير الى العدد الكبير بالتوافق من ددي التوافق هي الاماكن الواسعة في الوادي. اسم واد بعينه. فالحدود التي ستتسافر تتجمع في هذا المكان - 00:07:00

الواسع من الوادي لأنها سفن ضخمة تتهيأ للسفر. وتشبيهه للمسافرين بالسفن الكبيرة عبقي فيه معنيان في تشبيه واحد. الاول ان الموكب المسافر ضخم وكبير مثل السفن الثاني انهم مسافرون لمكان بعيد - 00:07:25

السفن عادة تأخذ مسافريها بعيدا خارج جزيرة العرب التي كان السفر داخلها بالقوافل البرية. عدوا لية او من سفين ابن يجور بها الملاح طورا ويهتدى. يقول ان هذه السفن التي يشبه الموكب بها عدو لية. نسبة الى قبيلة - 00:07:42

في ارض البحرين وهو القسم الشرقي من جزيرة العرب حيث وهو القسم الشرقي من جزيرة العرب حيث كان يسكن وهو المطل على الخليج العربي. او من سفين ابن يامن وهو رجل بعينه يبدو انه كان غنيا ويملك سفنا تسير المسافرين. وهذا يوصل - 00:08:02

صورة عن حياة العرب في تلك المنطقة انهم كانوا يعرفون السفر بالبحر. ويمتلك بعضهم سفنا ضخمة يعمل عليها. وهو يصف طريقة ابحارها ان الملاح وهو قائد السفينة يجور بها مرة اي ينحرف قليلا عن الطريق - 00:08:21

ويهتدى اي يمشي على الطريق الصحيح. وكذلك قوافل الجمال المسافرة. تمشي على الطريق احيانا وتنحرف احيانا كما يذهب بها قائدتها في طرق جانبية هل يقصد ايضا ان احواله متقلبة؟ احيانا منتظمة مع حبيبته. احيانا لا. بعض المفسرين يقولون هذا. يشق - 00:08:38

باب الماء حيزومها بها كما قسم التربة المفایل باليد يقول ان حيزوم السفينة وهو صدرها يشق حباب الماء اي امواجهه او ما فوق الماء من الفقاقيع كما قصفت تربة المفایل باليد. الترب هو التراب. المفایل باليد هو الطفل الذي يلعب ويقسم كومة من الرمال بيده الى -

ويخبيء فيها شيئاً ويسأل في أي قسم خباءً واثناء ذلك يقسم الكومة بيديه هكذا كانت هذه لعبة للاطفال كذلك تقسم مقدمة السفينة سطح الماء الى قسمين. تشبيه عقري من طرفه يجعلك كأنك ترى السفينة وهي تمضي فوق الماء. وفي الحي - 00:09:24 نحو ينفض المرضى شادين مظاهر صمتي لؤلؤ وزبرجدى انتقل الى وصف حبيبته دلالها. فشبها بانها ظبية حواء وهي الظبية التي في فمها سوداء او لونها مائل للسوداء ونفهم ان خولة حببية طرفة هي فتاة سمراء. ينفض المرضى اي تنفس شجر الاراك. وتتمد الطابية عنقها اثناء ذلك فيظهر - 00:09:45

جمال رقبتها ورشاقتها. والشادين هو الظبي الصغير الذي بدأ في الاستفباء عن امه. يشير الى صغر سنها وانها في مقتبل العمر فانظروا كيف وصف حبيبته بهذه الكلمات المختصرة ذات المعنى الكبير. احوى ينفض المرضى شادين اي انها جميلة كظبية ومائلة - 00:10:13

للسمار وجميلة الرقبة عندما تمدها وصغيرة في السن ثم يقول مظاهر صنتي لؤلؤ وزبرجدى. المظاهر هو الذي ليس شيئاً فوق بعض. مثلاً شال فوق شال او ثوب فوق ثوب وهنا يقصد صمتي اى عقدين. الصمت هو الخيط الذي نظمت فيه الجواهر. فحبيبته تلبس عقدين من الجواهر على رقبتها. احدهما - 00:10:33

للؤلؤ الابيض والآخر زبرجد وهو حجر كريم اخضر اللون هذا هو معنى البيت وفي الحي احوى ينفض المرضى شادين. مظاهر صنتي لؤلؤ وزبرجد. خذول تراعي ريربا تناول اطراف البرير وترتدى - 00:10:59

يواصل وسط حبيبته وتشبيهها بالظبية. فيقول انها خذلت كما خذلت الظبية اولادها وهم في امس الحاجة لها وذهبت مع القطيع. وهو الربب الى خميلة والخمالة هي الارض الرملية المنبوبة ويقول انها تناول اطراف البرير وترتدى - 00:11:19

ويقول انها تتناول اطراف شجر البرير وهو الاراك الكبير. وخص الكبير لأن الظبية يجب ان تقف على رجالها وتتمد رقبتها لتصل لاطراف الشجرة. فيزداد جمالها وترتدى اي انها تختفي داخل الشجرة الكبيرة فكانها ترتدى - 00:11:39

انظروا لجمال هذا البيت. يخبر ان صاحبته خذلت مثل الظبية التي خذلت اولادها وذهبت مع القطيع ترعى في الاراضي العشبية وحتى انه صور جمالها وهي تمد عنقها وتختفي بين الاشجار الكبيرة. وتبعها عن الماء كأن منورا. تخلل حر الرمل - 00:11:57

ضعس له نديم. يقول انها تبتسم والعرب كانت تمدح الابتسامة وتكره الضحك ويظهر فمها الالما وهو الفم الذي لشته سمراء المذكر المى والمؤنث لماء ونقول فتاة لماء هذا هو معنى الاسم. خولة حببية طرفة هي فتاة سمراء - 00:12:16

وسمار رثاتها يظهر شدة بياض اسنانها. فيظهر فمها كأنه ينير وشبهه بزهرور نبات الاقحوان الابيض. لم يذكر الاقحوان ولكننا عرفنا من صفتة في الشطر الثاني. تخلل حر الرمل ضsus له ندر - 00:12:37

المنور يتخلل الرمل الحر اي الرمل الكريم الرمل النظيف في ضsus الندى الضعس هو كثيب الرمل. وهو ندى اي مبلل بالماء معنا البيت انها تبتسم بفمها الالمة فتلمع اسنانها وتتوتر فتلمع اسنانها وتتوتر مثل زهور الاقحوان. الذي يتخلل كثيبة نديا - 00:12:53 من الرمل. ويمكن ان تكون كلمة ندى عائدة على فمها فيصف الفم انه هو الندى. معان غزيرة يضعها طرفة داخل ابيات معلقة سقتة ايات الشمس الا لفاته اسف ولم تقدم عليه باثم دي - 00:13:17

يقول ان فمها ابيض يلمع كأنما سقتة ايات الشمس. اي اشعة الشمس. فاصبح منيرا. ثم يستطرد الا لفاته. لم الشمس بنورها لأن لفاتها سمراء كما اخبر الاسنان بياض تلمع والله سمراء. فهذا يزيد بياض الاسنان - 00:13:34

كانها اسف عليها اثمد. اي رش عليها بعض الكحل. اسف اي رش. والاثميد هو الكحل. وطرفة دقيق جداً في وصف درجة اللون الاسمر فهو خفيف كان الكحل مرشوش فوقه فقط - 00:13:54

ولم يقدم والكم هو العض واحياناً الضغط. ويقصد الضغط عليه بشدة بالكحل حتى يصبح شديد السوداد قبيحاً هذا معنى اسف ولم يقدم بالاثميد ووجه كان الشمس حللت رداءها. عليه نقى اللون لم يتخددي. وجه حبيبته جميل كان الشمس القت ردائها - 00:14:09 وهو الثوب الخارجي القتها على وجهها فهو جميل نقى اللون متناسق. لا تتخلله شوائب من اماكن داكنة او حبوب مثلاً. ولم يتخدد

الاحاديد تعني الخطوط تجاعيد واسترخاء اللحم والتغضن وجه حبيبتي متناسق لا مع نقى ليس به شأنة. وهذا هو ما تطمح اليه كل الفتيات في وجهها. لهذا يضعون اطنانا من مساحيق التجميل - 00:14:32

ولكن حبيبة طرفة تملك ذلك بشكل طبيعي. الى هنا ينتهي هذا الوصف المعجز لرحيل حبيبته ثم وصف جمالها. سيخبرنا بعد ذلك فماذا يفعل عندما يصيبه الهم؟ يرحل عن المكان الذي خلا من الحبيب - 00:15:00

على ظهر ناقته التي توسع في وصفها. لدرجة انها ستحتاج منه الى ثلاثين بيتا تقريبا سياخذنون معنا حلقتين او ثلاثة وسنبدأ بهم من اول الحلقة القادمة ان شاء الله. اخبروني في التعليقات عن رأيكم عن اول حلقة من شرح معلقة طرفة - 00:15:15

واشكركم على حسن المتابعة. واذا اعجبتكم الحلقة فاشترك في القناة واضغط على زر الاعجاب. اراكم في الحلقة القادمة ان شاء الله

السلام عليكم ورحمة الله - 00:15:34